فيا لانحطاط الدنوس . بل يا للرحمة والشفقة على هذا الجيل الذي يقاسي اصناف العذاب . ولا تستزيدونا فانكم تسمعون مايؤلمكم . تسمعون ان هذا الشاب قد درس في مدارس بلده الصرف ... والنحو ... واللغة الفرنسوية ... ولكن لم يتعلم حرفة يكتفي بها ذل هذا الانحطاط وعار هذا الخمول . فكأن مدارسنا تقتل اولادنا قتلاً . نقول ذلك ولا نبرىء الاهل من جريمة قتل هذا الشاب فان المدرسة والبيت في هذه الجريمة مشتركان . وكم من الوف والوف الوف مثله في هيئتنا الشرقية

أ فليس اصلاح هذه الحال اعظم من كل اصلاح سياسي بل اساس كل اصلاح سياسي

الى امهات الشرق وآبائه ومديري مدارسه ومعلميه نقدم هذا الفصل لعلهم يجدون فيه ما يحركهم نحو الغرض الشريف الذي نصبناه امامهم وبالله التوفيق

باب الشعر والانشاء

ننشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتاخرين وبعض منتخبات من شعرهم

حاتم الطائي

هو بن عبد الله بن الحشرج الطائي . كان شاعراً ولكنه اشتهر بجوده لا بشعره . وانما اردنا ان نذكره في هذا الباب لنجمع بينه وبين « جورج اوفيروف » في جزء واحد لشبه بينهما وهو كثرة البذل والسخاء

ورث حاتم الجود عن امه عنبة فانها كانت لا ترد سائلاً فحجر عليها اخوتها حتى لا تتلف مالها واطالوا هذا المنع عليها حتى حسبوها قد تالمت منه وتركت عادتها القديمة فاعطوها صرمة من الابل والصرمة القطعة من الابل فوق العشرة فاتتها امراة من هوازن مستجدية فقالت لها عنبة « دونك هذه الصرمة فخذيها فلقد عفني من الجوع مالا امنع معه سائلاً ابداً »

من هذه النفس الطيبة الكريمة اشتقت نفس حاتم فجاءت طيبة كريمة . وقيل ان امه رات في الحلم وهي حامل به ان قائلاً يقول لها اتريدين غلاماً سمحاً يقال له حاتم ام عشرة غلمان شجعان فقالت اريد حاتم فولدته

ولما شب حاتم وترعرع ارسله ابوه ليلحق بالابل وقيل بل جده الذي ارسله لان اباه مات وحاتم صغير فرباه جده . وسبب الحاقه اياه بالابل ان حاتماً كان وهو غلام يخرج يطعامه الى الحي فاذا وجد من ياكل منه معه اكل والا طرح الطعام ولم ياكل . فلما صار في الابل جعل يطلب الناس في كل مكان فلا يجدهم وما زال كذلك حتى طلع عليه ثلاثة رجال وهم النابغة الذبياني وعبيد بن الابرص وبشر بن ابي حازم الشعراء المشهورون . فسالوه هل من قرى يافتى . قال تسالوني عن القرى والابل امامكم انزلوا وانحروا منها ما تشاؤن . فنزلوا وكانوا يقصدون النعمان فنحر لهم حاتم ثلاثة من الابل فامتدحوه باشعار فقال لهم حاتم اردت ان يكون لي عليكم فضل فكان لكم بشعركم فضل علي « انا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن آخرها او تقتسموها » فاقتسموها فاصاب الواحد منهم ٩٩ بعيراً وقيل ٣٩ وانصرفوا لسبيلهم . فلما سمع بذلك ابوه اتاه مسرعاً وساله اين الابل فال « يا ابتِ طوفتك بها طوق الحمامة تجد الدهر وكرماً لا يزال الرجل يحمل بيت شعر آنس به عاينا عوضاً من ابلك » فقال له ابوه لا اساكنك ابداً ثم هجره وخرج بعيلته فلم يترك له الا جاريته وفرسه وفلوها

فاتاه بعد هذه الحادثة قوم من اسد وقيس في طريقهم الى النعمان فطلبوا منه راحلة تحمل صاحباً لهم فقد راحلته فقال لهم دونكم فرسي هذه فاخذوها ومضوا فتبعها فلوها فخرجت الجارية لترجعه فنادام حاتم لا ترجعوا شيئاً فما تبعكم فهو لكم فاخذوا الفلو والجارية مع الفرس . فتامل

قال ابن الاعرابي . كان حاتم من شعراء العرب ويشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله . اذا قاتل غلب . واذا غنم انهب واذا سئل وهب . واذا اسر اطلق . وكان يقسم انه لا يقتل وحيداً لامه . وممن كان يختلف اليه من الشعراء الحطيئة وبشر ابن ابي حازم

وتزوج حاتم فرزق ابنته سفانة نجاءت بنزلة والدها في الجود فكان يعطيها الابل فتنها الناس فقال لها ابوها « يا بنية ان القرينين اذا اجتمعا على المال اتلفاه فاما ان اعطي وتمسكي او امسك وتعطي فانه لا يبقى على هذا شيء »

وتزوج حاتم بعد موت امراته الاولى باوبة بنت عنزر وكانت ملكة لتزوج من ارادت . فاتاها ثلاثة يطلبون الزواج بها : حاتم والنابغة الذبياني ورجل من بني النبيت فقالت لهم انزوج اكرمكم واشعركم . فجربتهم بالكرم فوجدت حاتمًا اكرمهم . فاستنشدتهم الشعر فانشدها النابغة والنبيتي ثم انشدها حاتم:

اماوي قد طال التجنب والهجر وقد غدرتني في طلابكم الغدرُ
اماويَّ ان المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يومًا حل في مالنا النذر
اماويَّ اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماويما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر
اماويَّ ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لديَّ ولا خمر
تريَّ ان ما انفقتُ لم يكُ ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا اراد ثراء المال كان له وفر

فقالت له ماوية انك اكرمهم واشعرهم وتزوجت به فولدت له عديًا ثم طلقته لتبذيره باغراء ابن عم لها يدعى مالك رغب في التزوج بها

ويروى عن حاتم قصص ونوادر لا تحصى تدل على بلوغه في الجود والسخاء وكرم النفس مبلغًا يدهش العقول . منها انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما وصل الى ارض عنزة عرفه رجل كان في اسرهم فناداه يا ابا سفانة اهكذا الاسار فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي وليس معي ما افديك به الآن . ثم اشتراه من العنزيين وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في الاسر حتى اعطي الفداء فاطلقوا سبيله واعتقلوا حاتمًا مكانه حتى فدى نفسه . فتامل

ويقال انه كان اذا اظلم الليل جعل غلامه يوقد نارًا على الآكام القريبة حتى يهتدي الضيفان بها الى منزله وكان يقول له:

اوقد فان الليل ليلٌ قرٌّ عسى يرى نارك من يمرُّ
ان جلبت ضيفًا فانت حرُّ

وهذا غاية في الجود وسعة الصدر ماوراءها غاية

ومن شعره قوله

واني لعف الفقر مشترك الغنى وتارك شكلي لا يوافقه شكلي
واجعل مالي دون عرضي جنة لنفسي واستغني بما كان من فضلي

وله قوله في الجود

اعاذل ان المال غير مخلدٍ وان الغنى عارية فتزوَّدي
وكم من جواد يفسد اليوم جوده وساوس قد ذكرنه الفقر في غد
وكم ليم آبائي فما كفَّ جودهم ملام ومن ايديهم خلقت يدي

وله ايضًا

اذا كان بعض المال ربًّا لاهله فاني بحمد الله مالي معبدُ
اذا ما البخيل خاب او قد ناره اقول لمن يصلون ناري اقتدوا
كذاك امور الناس راض دنية وسام الى فرع العلا متورِّدُ

وكانت وفاته قبل الاسلام . وانما اوردنا هنا نزرًا يسيرًا من حوادثه الكثيرة

باب الاخبار العلمية

✻حل مسألة الطيران ✻ اخترع المخترع لانكلي الاميركي آلة جديدة للطيران تحل مسألة الطيران حلاً نهائيًا . فانه يستطيع بهذه الآلة ان يسير ضد الريح وبعد الى علو لم تبلغه المناطيد الى الآن لانه ياخذ معه من هواء الارض مؤونة يطلقها في العلى عند ضعف الهواء عن حمل آلته فتزيده ارتفاعًا . ومتى اراد النزول الى الارض نزل بخفة العصفور من غير ان يكون خطر في نزوله . وهذه الآلة ترتفع بالغاز ولها (دفة) تدار بها واشرعة كاشرعتها . رايتا صورتها في مجلة المجلات وشرحًا مسهبًا عنها يدل على ان لانكلي قد اخترع سر الطيران الحقيقي فزالت كل الصعوبات التي كانت قبلاً

وقد انفق لانكلي على صنع آلته ٨٥ الف فرنك ويقول الاميركيون انهم سينفقون مليونًا ونصف مليون دولار على صنع مائة آلة منها يتخذونها في وقت الحرب . راكب للمدافع يطلقونها فوق جيوش الاعداء فتقذف بين صفوفهم من اعالي الجو نيرانها الآكلة فيهلكون بذلك ناصية النصر ويكونون على ثقة من الفوز على كل جيش يحاربونه لانه يحاربهم من الارض وهم يحاربونه من السماء . وقد كان في اوروبا لهذا الاختراع الجديد شان عظيم

✻مشي الانسان على الاربع ✻ نشرت المجلة البلجيكية مقالة علمية في غاية الاهمية بقلم لاستاذ فانلار اثبت فيها ان الانسان خلق من ذوات القوائم الاربع اي وجد ليمشي